وبان في كتب التكليف من قوم تلميح قصة موسى مع معرهم
ومراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنت لذلك وهي
ان نبي معر لما بلغوا عشرين ومايه رجل اغار بهم معرى على قوم
على قوم موسى عليه السلام ولم يستجابهم فقال يارب ما هؤلا
باوحى الله تعالى اليه دعوتهم على قوم ثم خبرني في نبي اخر الزمان
انه يكون فيهم نبي احبه واحب امته لانهم ان استغفروني
غفرت لهم وان دعوني استجبت لهم فقال يارب اجعلني منهم
فقال الله تعالى تاخروا وانت تقدمت فتمنى كليم السمير موسى وهو
من اولي العزم ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم فدل ذلك
على زيادة تشرفه صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة قوله
وفي شمس الضحى للقوم خاضعة . وما هو شح تلميح بن كبشهم
اخذ من قول ابي تمام فيما سبق
فوالله ما ادري احلام نايم . المت بنا ام كان في الركب يوشع
وبيت عايشة الباعونية قولها
حاز الجمال بما في حسن منتصب . بشي بعض ما في ليلة التمام
تشمس الحمل الاتي المشهور من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي
الحسن كله واوتي يوسف عليه السلام شطره
انوار اشرفت المحاسن وفرغت الزمان بها من بشرى العظيم
في البيت التورية وهي مصدر ورى الخبر تورية اذا سترته واظهرت
غيره كانه من وراء الانسان وهي من عرايس البديع حلوة المذاق رايقة
اللفظ تمتلة المساع غريبة المشارب تتباحر المحتشا العقول والا
والالباب وضحتها في المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض
العوام نطقها بغير علم ولا نقامعجزة الا افاض باسرته عادته

فجرها

التورية هي ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان قريب وبعيد والغيص بعلمه على الخفايا والقرائن التورية

عن جرها وربما كانت في الالفاظ الجمعية متضمنة للمعاني التي تذهب
فيها نكتها الاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظا مفردا له معنيان
حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه
ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم
المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب اي يستره كانه يجعل
المعنى البعيد وراء القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد
القريب وليس كذلك وهي على اربعة اقسام الاول التورية المجردة
سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقا وهي ضربان الاول المجردة
التي لم يذكر معها لازم المعنى المورى به وهو المعنى القريب ولا لازم
المعنى المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم شيئا يختص
باحد المعنيين نحو الاخر كالاشراق والضوء لو ذكرا مع ابيض الغزالة
لترجح جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لو ذكر لهذا لازم
ولهذا لازم كانا كالمتنافيين تعارضا فتساقطا فعرنا الى الاصل وهو تجريد
التورية من هذا القبيل بيت فصرتي فان قمر لفظة اشرقت ومعناه
القريب فلالات واضاءات ومعناه البعيد حملت اكلا فعبر على الشرق
وهو بالتحريك الغصة وقد شرق بريقه اي غص به كناية عن امتلا
الحدائق من لطف الانوار قال الشاعر
مكر الجمال بنوره فراشرقا كم ناطق بدموعه فراشرقا
مذكرة الانوار وهو من لوازم شرقت بمعنى تلالات وقلت في الزمان
وذلك من لوازم اشرقت اي حملت على الشرق فذكرنا المعنيان ولم يرجح
احدهما على الاخر وكانه لم يذكر لها لازم فهي مجردة بمنزلة عنها ومن
ذلك قول محيي الدين بن تميم
وليلة بت اسقى في غياهبها . راحا تسل سهامي من يد الهرم

١٢٩